

مؤسسة هداية للإنتاج الإعلامي

سلسلة أسباب الانتكاسة

للشيخ أبي البراء الإبي -حفظه الله

السبب الثاني

عدم الاهتمام بتربية الشاب المجاهد لنفسه بنفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد

ثانياً / عدم الاهتمام بتربية الشاب المجاهد لنفسه بنفسه :

فلا قراءة قرآن ولا أداء الصلوات في وقتها ولا أداء النوافل كقيام ليل أو صيام نافلة ، ولا أذكار صباح ولا مساء أهمل نفسه مع أنه ملتحق بالشباب المجاهد ، واكتفى بالمظهر وهذا ما يسمى "الالتزام الأجوف" .

معنى الالتزام الأجوف : هو أن ترى الشخص ظاهره الالتزام ومع ذلك عنده تقصير في العبادة أياً كان نوعها، سواء بترك الفرائض أو أدائها على كسل وعدم لذة أو ترك النوافل أو كثير منها.

بل بعضهم لا يصلي الفريضة إلا بعد خروج وقتها بل أعرف بعضهم من هذا دأبه دائما" ، بل حدثني بعضهم أن هناك من ينتسب للدواعش في السجن يجمع الظهر والعصر والمغرب بعد المغرب ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعضهم إن صلى لا يدري ما صلى ولو سألته ماذا قرأ الإمام في الصلاة لرأيته يحك رأسه ولحيته ولا يعرف شيئا والله المستعان .

مظاهر هذا المرض :

1- النوم عن الصلاة المكتوبة ، خصوصاً صلاة الفجر والعصر.

2- عدم الخشوع في الصلاة.

3- عدم التبكير للصلاة.

4- عدم أداء النوافل من الصيام والقيام والسنن والرواتب حتى ولو كنت مهاجرا وتقصر فلا تنس صلاة الوتر والضحى فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يتركهما لا في سفر ولا حضر .

5- عدم قراءة القرآن وحفظه.

6- ترك الأوراد اليومية والأذكار.

7- سوء الأخلاق والمعاملة .

8- عدم قبول النصيحة من الآخرين.

9- حب التسيب وعدم الانضباط.

10- إضاعة الوقت فيما لا فائدة منه.

11- كثرة الضحك.

12- الانشغال بالملهيات.

13- عدم الجد في طلب العلم.

14- التعلق بغير الله سبحانه وتعالى.

15- الاهتمام بالمظهر اهتماماً فوق المعتاد.

16- عدم إنكار المنكر.

17- إخلاف الوعد.

18- عدم التخلص من رواسب الجاهلية.

19- عدم الورع في الفتوى والوقوع في الشبهات.

20- عدم صلة الرحم.

21- التقصير في تربية الأهل والأولاد.

22- السهر إلى ساعات متأخرة من الليل في غير فائدة في القيل والقال.

23- الولع بالخصام وكثرة المجادلة ،وغير هذه المظاهر كثير .

وأحسن مكان لتربية النفس هي أرض الجهاد ، ورحم الله الأستاذ سيد قطب فهو القائل : (إن هذا القرآن لا يكشف أسراره إلا للذين يخوضون به المعارك والذين يعيشون في الجو الذي تنزل فيه أول مرة).

لذلك تنبه علماء السلف وأهل النظر الثاقب من المعاصرين إلى هذه القضية فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول : (من كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد..)

وهذ ابن القيم رحمه الله يجعل من يواظب على القيام والصيام والقراءة والذكر - وكل ما هو غاية أصحاب التربية الهادئة - ويعطل الجهاد والصدع بالحق من موتى القلوب وممن يمقتهم الله نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

وهذا الشيخ محمد الأمين المصري يقول : (أما القائلون كيف يمكن الجهاد والمسلمون مشتتون جاهلون بعيدون من معاني دينهم فجوابهم : علاج هذا كله بالدخول في ميادين القتال..) إلى أن قال رحمه الله : (إن أعظم ميدان للتربية ميدان القتال..) ويقول : (ثم إن تزكية النفوس وتربية الإخلاص في العمل يجب أن تتم في حقل الجماعة الإسلامية وفي ميادين الجهاد وهكذا كانت تربية المسلمين الأولين..) ويقول: (إن النقطة الهامة التي نريد إيضاحها هي أثر الجهاد العملي في تربية الجماعة وفي نفوس أفرادها.. إن الأمة التي تواجه الشدائد وتكافح الصعاب ويعيش أبناؤها في جهد دائم وجهاد متواصل ، هي الأمة التي تستحق الحياة وهي التي يكتب لها البقاء والظفر..)

ويقـول : (كان الجهـاد العملـي لـدى المسـلمين الأوليـن مقترنـاً بالجهـاد النفسـي ، لـم ينفـك أحدهمـا عـن الآخـر لحظـة واحـدة ، وكان الجهـاد العملـي أكبـر وسـيلة لتربيـة المسـلمين وإقـرار المعانـي السـامية والمثـل الرفيعة في نفوسهم)". (إدارة التوحش)

لا بـد مـن تربيـة النمـاذج الصلبـة التـي تسـتعصي على الإغـراء ولا تقبـل البيع والشراء من قبل الأعداء والأصدقاء .

ولا بـد مـن تربيـة الأفـذاذ الذيـن لا يقبلـون الذوبـان في حوامـض المجتمـع الجاهلـي , ولا يتميعـون في ظروفـه المختلـة , العناصـر الصلبـة التـي تحمـل المجتمع والدعوة فوق كاهلها .

لقـد كان اجتيـاز الجيـش الإسـلامي لنهـر دجلـة عنـد فتـح العـراق وفـارس إبـان فيضانـه مـن القضايـا التـي أذهلـت المؤرخيـن وحيرهـم تفسـيرها : اجتيـاز الجيـش لدجلـة دون ان يفقـد فـردا واحـدا مـن عـدده . ولكـن القضيـة الأروع أن هـذا الجيـش خـاض بحـور أكبـر مدنيتيـن - الـروم والفـرس - دون أن يفقد من خلقه ولا من دينه شي.

لقـد تربـع سـلمان الفارسـي على مقـام كسـرى بعـد أن أذلـه الله وثـل عرشـه , وكان كسـرى يبكـي ويقـول : لـم يبـق عنـدي سـوى ألـف طبـاخ فكيـف أسـتطيع أن أعيـش بهـذا العـدد فقـط ؟ بينمـا سـلمان - أميـر فـارس المسلم - ينفق كل يوم درهما واحدا. (أبو مصعب السوري)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله